ظاهرة اللامساس في اللهجات العامية في السودان (دراسة تحليلية)

د. فتحي موسى محمد صالح

أستاذ مساعد - جامعة أم درمان الإسلامية

المستخلص:

اللامساس (taboo) هو نوع من أنواع التغير الدلالي الذي يطرأ على المفردة العربية في بعض استعمالاتها لتحقيق أغراض لغوية معينة ، وهو استخدام مجازي يحدث حينما ينقل العربي اللفظ من معناه الأصل إلى معنى آخر مجازي . ونسبة لأهميته في الاستعمال اللغوي في تحقيق البعد اللغوي والنفسي والاجتماعي للمتحدثين باللغة ، فقد استخدمه المولى عز وجل في القرآن العظيم. وقد جاءت الدراسة بعنوان : ظاهرة اللامساس في اللهجات العربية العامية في السودان(دراسة تحليلية) ، تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح مفهوم اللامساس وأهميته اللغوية ، كما أنها تُعدُّ محاولة لدراسة اللهجات العربية في السودانومدى ارتباطها بالعربية الفصحى والكشف عن مدى ارتباط المجتمع بالتراث اللغوي العربي في استخدامه للّهجة ودرجة احتفاظه بتلك الروابط .كما تُعد الدراسة محاولة لمراجعة أصول المفردات المستعملة في اللهجات العربية السودانية وربطها بجذورها الفصيحة .وتهدف هذه دراسة إلىمعرفة اللهجات العربية في السودان ومدى مفرداتها بأصلها اللغوي في اللغة العربية الفصيحة مع توضيح أي انحراف حدث فيها من خلال الاستعمال في إطار دراسة ظاهرة اللامساس . كما تهدف إلى التعريف بظاهرةاللامساس في اللغة العربية التي قد تغيب عن أذهان الكثيرين.اتبع الباحث في كتابة هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. من نتائج الدراسة التزمت العاميات السودانية بأسلوب اللامساس بالعرف اللغوي الذي اعتادت عليه العرب في خطابها ولغتها.يعد اللامساس وسيلة لاحترام لاحترام الحالة النفسية للأفراد والمجتمعات بعدم التعرض للشتم أو المآخذ اللغوية.كما يُعد وسيلة من وسائل ثراء اللغة العربية وأحد أعمدة معجمها اللغوي إذا أحسن الناس استخدامه ، و هو دليل قاطع على أن اللغة العربية ليست جامدة كما يظن بعضهم بل هي مرنة وقابلة للتطور والتجديد.

كلمات مفتاحية: مفهوم اللامساس ، عوامل اللامساس ، نماذج اللامساس في العاميات السودانية .

The phenomenon of taboo in colloquial Arabic dialects in Sudan (analytical study)

Dr. Fathi Musa Mohammad Salih

Abstract:

The taboo is a type of semantic change that occurs in the Arabic vocabulary in some of its uses to achieve specific linguistic purposes, and it is a figurative use that occurs when the Arab transfers the word from its original meaning to another figurative meaning. As for its importance in linguistic use in achieving the linguistic, psychological and social dimension of language speakers, the Almighty God used it in the Great Qur'an. The study came under the title: The Phenomenon of taboo in Colloquial Arabic Dialects in Sudan (An Analytical Study). The importance of this study lies in clarifying the concept of Insensitivity and its linguistic importance. It is also an attempt to study the Arabic dialects in Sudan and the extent to which they are related to Standard Arabic and to reveal the extent to which the community is connected to the Arabic linguistic heritage. In its use of dialect and the degree to which it retains those links.The study is also an attempt to review the origins of the vocabulary used in Sudanese Arabic dialects and link them to their eloquent roots. This study aims to know the Arabic dialects in Sudan and the extent of their vocabulary with their linguistic origin in the classical Arabic language, with clarification of any deviation that occurred in them through use within the framework of studying the phenomenon of taboo. It also aims to introduce the phenomenon of taboo in the Arabic language, which may be absent from the minds of many. In writing this study, the researcher followed the descriptive analytical approach.Results: The Sudanese slang adhered to the method of taboo the linguistic custom that the Arabs were accustomed to in their speech and language. taboo is a means of respect for respecting the psychological state of individuals and societies by not being subjected to insults or linguistic prejudices. It is also a means of the richness of the Arabic language and one of the pillars of its linguistic lexicon if people use it well. for development and renewal. Keywords: The concept of taboo, taboo factors, models of taboo in Sudanese colloquial.

المقدمة:

خصّ المولى عز وجل اللغة العربية بالقدرة على التجدد والاستمرار رغم الظروف والعقبات التي تعترضها، وذلك لما تتمتع به من خصائص وميزات تجعلها دائمة الحضور والتجدد ، ومن خصائص اللغة علم الدلالة الذي يعد **اللامساس** أو(**المحظور اللغوي**)أحد موضوعاته وهو موضوع بحثنا الذي سنخوض فيه من حلال لهجات القبائل العربية المختلفة في السودان . وقد بذل اللغويون العرب جهداً عظيماً في دراسة طبيعة العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، والكشف عن بعض جوانبها، وقد حاولوا من خلال معالجة هذه العلاقة إبراز الوظائف الدلالية التي تلعبها قضايا كبرى في اللغة العربية، باعتبارها خصائص فاعلة في تنويع وتوسيع مساحة التعبير في اللغة العربية، التي من خلالها نتمكن من الاستيعاب الكلي للدلالة الشاملة للألفاظ . ومن هذا الاستخدام المجازي ما عرف عند أهل اللغة باللامساس(taboo)) ،وهو من الموضوعات التي يهتم بدراستها علم اللغة الاجتماعي (social linguistics) ، وهو يهتم بدراسة التراكيب التي يتجنبها الأفراد فيما بينهم لاعتبارات شتى من الكلمات والألفاظ المحظور استخدامها اجتماعياً ، ويُعرف في اللغة الانجليزية ب (taboo) . واللامساس استخدام المجازي مجازي داخل في باب الكناية ويحدث حينما ينقل العربي اللفظ من معناه الأصل إلى معنى آخر مجازي حين ينفر الشخص من ذكر أشياء يكرهها ، ونحن إذا تأملنا كلام العرب نجد اكثره جارياً على المجاز ، وقلما يميل كلامهم إلى استخدام الحقائق المجردة في طرائق التعبير الفصيح . وقد أشار إلى ذلك العالم اللغوي ابن جنيّ بقوله :»وطريق ذلك أن اللغة أكثرها جار على المجاز ، وقلما يخرج الشيء منها على الحقيقة ، وقد قدمنا ذكر ذلك في كتابنا هذا وغيره ، فلما كانت كذلك ، وكان القوم الذين خوطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها وانتشار أنحائها ، جرى خطابهم بها مجرى ما يألفونه ويعتادونه منها ، فهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عرفهم وعادتهم في استعمالها «[1] . وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان:**ظاهرة اللامساس في اللهجات العربية العامية في السودان(دراسة تحليلية)** . تناول الباحث من خلالها هذه الظاهرة متطرقاً في كل مفردة إلى جذرها اللغوي أو أصلها اللغوي حين يتطلب المقام ذلك .

اتبع الباحث في هذه الدراسةمنهج الدراسة الوصفيةالتحليلية ،حيث يعرض الباحث للّفظ، ويشير إلى دلالته التاريخية في المعاجم العربية مقارناً إياها بالصورة التي عليها اللفظ في اللهجة موضوع الدراسة .

مفهوم اللامساس:

اللامساس في اللغة :

جاء في تعريف لفظ (مس) : مسست الشيء بالكسر أمسه مَسًّا، فهذه اللغة الفصيحة. وحكى أبو عبيدة: مسست الشيء بالفتح أمُسُّهُ بالضم. وربَّما قالوا مِسْتُ الشيء يحذفون منه السين الاولى ويحوِّلون كسرتها إلى الميم، ومنهم من لا يحول ويترك الميم على حالها مفتوحة، وهو

مثل قوله تعالى: {فظلتم تفكهون} يكسر ويفتح، وأصله ظللتم. وهو من شواذ التخفيف. وأنشد الاخفش:

مِسْنا السماَء فنِلْناها وطالَهُمُ * حتَّى رأوْا أحُداً يَهْوي وتَهْلانا

وأمْسَسْتُهُ الشيء فمسه. والمسيس : المس، وكذلك المسيسى، مثال الخصيصى. والممسوس: الذى به مس من جنون. والمُماسَّةُ: كنايةٌ عن المُباضَعة ; وكذلك التماسُّ. وقوله تعالى: (من قبل أن يتَماسَّا). [المجادة :3] . وقوله تعالى: (أن تقول لا مَساسَ). [طه :97] ، أي لا أمسُّ ولا أُمَسُّ. وأمَّا قول العرب لا مَساسِ، مثل قطامِ، فإنَّما بُني على الكسر لأنَّه معدولٌ عن المصدر[2]. وجاء في تعريفه أيضاً : (يُقَالُ: مَسِسْتُ الشيءَ أَمَسُّه مَسّاً، إِذَا لَمسْتَه بِيَدِكَ، ثُمَّ استُعير لِلْأَخْذِ وَالضَّرْبِ لِأَنَّهُمَا بِالْيَدِ، وَاسْتُعِيرَ للجِماع؛ لِأَنَّهُ لَمْسٌ، وللجُنون؛ كأَنَّ الجِنَّ مَسَّتْه. يُقَالُ: بِهِ مَسٌّ مِنْ جُنونٍ[3]. وورد أيضا في تعريف اللامساس : (مَسِسْتُه، بِالْكَسْرِ، أَمَسُّه مَسّاً ومَسيساً: لَمَسْتُه، هَذِهِ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ، ومَسَسْتُه، بِالْفَتْحِ، أَمُسُّه، بِالضَّمِّ، لُغَةٌ، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: وَقَالُوا مِسْتُ، حَذَفُوا فأَلْقَوا الْحَرَكَةَ عَلَى الْفَاءِ كَمَا قَالُوا خِفْتُ) [4] .

مما سبق من تعريف فإننا نلاحظ أن لفظ (مسّ) لم يخرج في أصل وضعه اللغوي أو المعجمي عن معنى اللمس ولا يكاد يتعدى هذا المعنى إلا مجازاً .

اللامساس في الاصطلاح :

أولاً : تعريف اللامساس عند اللغويين العرب القدامى :

عُرف مصطلح اللامساس عند الغرب في الربع الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي ، وقد استعمل العرب اللامساس وسبقوا غيرهم فيه ، فقد استخدم أحمد ابن فارس (المتوفى سنة 395هـ) مصطلح تحسين اللفظ وعقد له فصلا في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) في باب الكناية، فقال:(الكناية لها بابان: أحدهما أن يُكنى عن الشيء فيذكر بغير اسمه تحسيناً للفظ أو إكراماً للمذكور، وذلك كقوله جلّ ثناؤه: {وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ) ـ [فصلت :21][5].

كما تحدث عنه أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429ه في كتابه (فقه اللغة وسر العربية) بعنوان : (في الكناية عما يُستقبح ذكره بما يستحسن لفظه) أورد فيه أمثلة لألفاظ اللامساس على شاكلة ما نحن بصدد دراسته اليوم ، جاء فيه : (هي من سنن العرب. وفي القرآن: (وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ) : أي فُرُوجَهم. وقال تعالى: (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) ، [النساء :43]، فكنى عن الحدث. وقال تعالى: (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ).[البقرة :223]. وقال عزّ وجلّ: (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا) ،[الأعراف :189]، فكنى عن الجماع والله كريم يكني. وقال النبي ﷺ لِقائد الإبل التي عليها نِساؤه: «رِفْقاً بالقَوارير» فكنى عن الحُرَم[6].

ثانيا : تعريفاللامساسعند المحدثين :

اللامساس ويعرف بالمحظور اللغوي وهو استخدام مجازي يحدث حينما ينقل العربي اللفظ من معناه الأصل إلى معنى آخر مجازي حين ينفر الشخص من ذكر أشياء يكرهها ، أو يحظر استعمالها ، أو يخاف منها . ويعرفه الدكتور رمضان عبد التواب فيقول : « وهذه الظاهرة هي ما

يطلق عليه اسم : (اللامساس) أو (الحظر) ، وتطلق على كل ما هو مقدس أو ملعون يحرم لَمسه ، أو الاقتراب منه من الأشياء وأسمائها بسبب الاعتقاد الخرافي في سحر الكلمة ،فإذا اصطدمت كلمة ما بحظر الاستعمال تحت تأثير عامل (اللامساس) ، حلت محلها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر والأذى « [7] . وكل هذا يدل على ارتباط دلالة هذه الكلمة وغيرها من الكلمات بالاستخدام اللغوي في بيئة لغوية محددة، وليست هناك علاقة طبيعية بين الصوت اللغوي أو الكلمة ودلالتها. فالمعنى هو حصيلة استخدام الكلمة في البيئة اللغوية الواحدة.

عوامل اللامساس :

أولاً : عامل الخوف (من الحسد أو الإصابة بالعين):

ظاهرة اللامساس ارتبطت لدى الشعوب العربية وغير العربية بجوانب تتعلق في كثير من الأحيان بالخوف النفسي أو الاجتماعي من الأشياء ومسبباتها ومآلاتها ، فتنشأ مفردات نابعة من فكرة الخوف من الأذى وإلحاق الضرر ، بسبب الاعتقاد ، أو التجارب أو نحو ذلك ، يقول الدكتور محمود فهمي حجازي : (وهناك تصور سائد في بعض البيئات المتحضرة وفي كل البيئات الأقل تحضرًا تجاه بعض الكلمات، فنطق كلمة بعينها عندهم يعني استحضار الشيء، وكأن الكلمة والشيء الذي تدل عليه يكونان وحدة طبيعية واحدة. ويؤدي هذا التصور إلى تجنب ذكر أسماء الأمراض وأسماء الوحوش حتى لا تحل بالمكان الذي نطقت فيه أسماؤها. ولذا تنوعت تسميات الحيوان المخيف في الجماعة اللغوية الواحدة، وقد تجنبت جماعات لغوية في شمال أوربا ذكر اسم الدب صراحة فكانوا يرمزون له بتسميات أخرى مجازية حتى لا يحضر . كما حاول البعض تجنب حضور الأسد بأن أطلقوا عليه تسميات مجازية أخرى كثيرة حتى لا يحل بالمكان)[8].

كما أشار الدكتور رمضان عبد التواب إلى هذه الجزئية بقوله : « وهذه الظاهرة هي ما يطلق عليه اسم : (اللامساس) أو (الحظر) ، وتطلق على كل ما هو مقدس أو ملعون يحرم لَمسه وهو ، أو الاقتراب منه من الأشياء وأسمائها بسبب الاعتقاد الخرافي في سحر الكلمة ، فإذا اصطدمت كلمة ما بحظر الاستعمال تحت تأثير عامل (اللامساس) ، حلت محلها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر والأذى « [9] . ومن هذا الباب ايضاً نشأت عندهم فكرة التنفير ، وهي تسمية المولود بالاسم القبيح لطرد الجن أو الأرواح الشريرة عنه ، فيقولون لولده : نفرعنه، أي لقبه لَقَباً، كأنَّه عندهم تَنْفيرٌ للجنّ والعين عنه ، (وقال أعرابيٌّ: لمَّا وُلِدْتُ قيل لأبي: نَفِّرْ عنه. فسمَّاني قُنْفُذاً، وكنَّاني أبا العَدَّاءِ) [10] .

ثانياً :التبجيل والتعظيم :

من دوافع استخدام العربية لأسلوب اللامساس هو التعظيم والتبجيل لاسيما في مواقف التعظيم والتقديس كذكر الذات الإلهية ، أو ذكر اسم الرسول ﷺ ، فغالباً ما تذكر صفات المولى عز وجل (الرحمن ، والرحيم ، المولى ، الحق ...الخ) ويقل ذكر الاسم الجلالة المباشر (الله) ، وذلك من باب التعظيم والتبجيل لذات الله عزّ وجل .و كذلك تعظيماً للنبي الكريم وإعلاء لشأنه كما أعلاه ربه عز وجل ، فإن الأمة المسلمة لا تنطق اسم نبيها (محمد) مجرداً ، فغما أن

تذكر صفة من صفاته (النبي ، الرسول ، خاتم الانبياء ، .....الخ) أو تذكره مع الصلاة عليه ، كأن تقول: محمدﷺ . وهذه الظاهرة لم تكن مقصورة فقط على الشعوب العربية ، بل هي موجودة في مجتمعات أخرى كاليهود ، والمجر ، يقول الدكتور : رمضان عبدالتواب:» وقد بلغ هذا الاحترام والإجلال لدى بعض الأمم أن أصبح ذكر اسم الرب أو الإله محظوراً محرماً ، فاليهود لا ينطقون باسم الرب(يهوا) ويستعيضون بكلمة أخرى معناها (السيد) هي (أدناي) كلما عرضت لهم (يهوا) في أثناء القراءة أو الترتيل»[11].

ثالثاً : عامل الحياء :

جُبلت النفس البشرية في أصل خلقها على الحياء ، فهي تستحي من ذكر الأشياء التي تمس الشرف ، أو الأمانة ، أو القيم الفاضلة أو الغرائز الجنسية، وتأتي ألفاظ الغرائز الجنسية والعلاقات العاطفية في مقدمة هذه الأشياء التي تستحي المجتمعات من ذكرها أو التصريح بها ، لذلك يميلون إلى التكنية عنها بعبارات تختلف باختلاف اللغات والشعوب ، وتقديراً للبعد النفسي لهذه المعاني والدلالات في نفوس العرب الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم التي يتكلمون بها جاء القرآن مخاطباً إياهم بما تقبله أذواقهم وتميل إليه طبائعهم ، فلما كانت النفس البشرية تتحرج من استعمال الألفاظ النابية ، أو الألفاظ المتعلقة بالناحية العاطفية أو الجنسية ، التمس القرآن الألفاظ التي تقبلها أذواقهم ، وتميل إليه طبائعهم ، إذ إن القرآن قد نزل بلغتهم ، فكنّى القرآن عن الجماع بألفاظ كثيرة منها :الرفث ، والإفضاء ، والدخول ، والمباشرة ، وغيرها . قال تعالى: ((أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)) [البقرة :187] ، وقال تعالى: ((فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا))[المجادلة :3] ، وقال تعالى : ((وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)).[النساء:21]، وقال تعالى :((مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)).[النساء :21] ، وقوله تعالى : ((فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ)). [البقرة : 187] .

نماذج اللامساس في العاميات السودانية:

تذخر مفرداتنا العربية في اللهجة الدارجة السودانية بقدر وافر من مفردات اللامساس taboo))، شأنها في ذلك شأن جميع اللهجات المتفرعة عن اللغة الفصحى حيث تحتفظ بقدر كبير من خصائص اللغة الأصل ،وفيما يلي يتناول الباحث نماذج من تلك الاستعمالات اللغوية في المفردة السودانية.

أولاً : اللامساس في أسماء الأعلام :

1ـ تندل :

وجد الباحث بعض المجتمعات في أقاليم دارفور يسمون أبناءهم بأسماء قبيحة وذلك إذا ولد لأحدهم أكثر من مولود ويموتون تباعا ، فيسمون المولود الثالث أو الرابع مثلاً باسم ذميم نحو (**تندل**) ، والتندل في العامية السودانية هو مكان رمي القمامة والأوساخوالقاذورات ، ، وهو اسم يطلق غالباً في أصل وضعه على من كانت أمه لا يعيش لها ولد ، ويكون قد مات قبل

ولادتـه أكـثر مـن مولـود ، لذلـك يسـمونه بهـذا الاسـم أمـلاً منهـم أن يعيـش . وهـذا النـوع مـن النسـاء التـي يمـوت أولادهـا تسـمى عنـد العـرب قديمـاً ب(المِقْـلات) ، والمِقْـلاتُ مـن النسـاء: التـي لا يعيـش لهـا ولـد وكذلـك الرَّقُـوبُ ، فالْمَـرْأَةُ الرَّقُـوبُ هـي الَّتِـي لَا يَعِيـشُ لَهَـا وَلَـدٌ [كَأَنَّهَـا تَرْقُبُـهُ] لَعَلَّـهُ يَبْقَـى لَهَـا. ، وهـو اعتقـاد قديـم عنـد الشـعوب البدائيـة بسـبب خوفهـم مـن تأثـير الأرواح الشريـرة ودفعـاً لهـا مـن أن تنـال مـن مواليدهـم بحجـة أن الأسـماء القبيحـة لا تكـون محـل رغبـة مـن هـذه الأرواح وهـو أيضـاً يتسـق تمامـاً مـع فكـرة الارتبـاط بـين اللفـظ والمعنـى مـن ناحيـة الدلالـة ، وهـذا الاعتقـاد قديـم في تاريـخ الشـعوب العربيـة حيـث ورد ذكـره في مواضـع كثـيرة في الـتراث العـربي ، فمـن ذلـك مثـلا: (ولَقَـبُ الغَـوْثِ بـنِ مُـرِّ بـنِ طابِخَـة، لأنَّ أُمَّـهُ كانـت لا يَعيـشُ لهـا ولَـدٌ، فَنَـذَرَتْ لَـئِنْ عـاشَ هـذا لتَرْبطَـنَّ برأسِـه صُوفـةً، ولتَجْعَلَنَّـه رَبِيـطَ الكَعْبَـةِ. فعـاشَ، ففعلـتْ، وجَعَلَتْـه خادِمـاً للبيـتِ حتـى بَلَـغَ، فَنَزَعَتْـهُ، فَلُقِّـبَ الرَّبيـطَ) [12] . وهـذا مـا عـرف عنـد العـرب قديمـا بالتنفيـر، وهـو تسـمية المولـود باسـم تنفـر منـه الجـن والأرواح الشريـرة (قـال أبـو عبيـد: إنَّمـا هـو مـن نفـار الـشيء مـن الـشيء، وهـو تجافيـه عنـه وتباعـده منـه. وقولهـم: نفرعنـه، أي لقبـه لَقَبـاً، كأنَّـه عندهـم تَنْفيـرٌ للجـنّ والعـين عنـه. وقـال أعـرابيٌّ: لمَّـا وُلِـدْتُ قيـل لأبي: نَفِّـرْ عنـه. فسـمَّاني قُنْفُـذاً، وكنَّـاني أبـا العَـدَّاءِ) [13] . وأصـل النـدل في العربيـة يعنـي سرعـة نقـل الـشيء ، (والنَّـدْل: سرعَـة نقـل الـشَّيْء مـن مَوضِـع الى مَوضِـع. قَـالَ الشَّـاعِر:

(على حينَ ألهى الناسَ حِلُّ أُمُورهم ... فنَدْلاً زُرَيقُ المالَ نَدْلَ الثعالبِ) [14] .

2ـ المُر : (علم على مذكر) ، و (مُرّة : علم على مؤنث) :

المُـر اسـم علـم مأخـوذ مـن المَـرارَة ، وهـي ضـد الحـلاوة، و كذلـك تطلـق هـذه الاسـماء عـلى بعـض الأشـخاص في إقليـم غـرب السـودان (المُـر : للمذكـر ، و مُـرّة للمؤنـث)، وهـي اسـماءتطلق غالبـاً عـلى المولـود الـذي يمـوت قبلـه عـدد مـن الأخـوة و أمّـه لا يعيـش لهـا ولـد ، لذلـك يسـمونه بهـذا الاسـم أمـلاً منهـم أن يعيـش ، تمامـاً كـما فصلنـا القـول عنـد حديثنـا عـن (تنـدل) .

3ـ تبن (علم على مذكر) ، و تبينة (علم على مؤنث) :

أصلاتـبن في اللغـة هومـا تعصـف بـه الريـح مـن السـنابل والحبـوب وغيرهـا ويسـتخدم التـبن علفـاً للـدواب . (التِّـبْنُ: عَصِيفَـةُ الـزَّرْعِ مـن البُرِّ ونَحْـوِه، واحِدَتُـه تِبْنَـةٌ. والتَّـبْنُ: لُغَـةٌ فيـه. وتَـبَنَ الدَّابَّـةَ يَتْبِنُهـا: عَلَفَهـا التِّـبْنَ) [15] .و يطلـق هـذا الاسـم (تـبن: علـم عـلى مذكـر ، و تبينـة: علـم عـلى مؤنـث) عـلى بعـض الأشـخاص في إقليـم غـرب السـودان كذلـك، وهـو اسـم يطلـق غالبـاً في أصـل وضعـه عـلى مـن كانـت أمـه لا يعيـش لهـا ولـد ، ويكـون قـد مـات قبـل ولادتـه أكـثر مـن مولـود ، لذلـك يسـمونه بهـذا الاسـم أمـلاً منهـم أن يعيـش بسـبب قباحـة الاسـم ونفـور الجـن أو الأرواح الشريـرة منـه . وقـد ثبـت أن النبـي قـد غـيّر بعـض الأسـماء لبعـض الأشـخاص أو طالبهـم بتغييرهـا بسـبب ارتبـاط معـاني تلـك الأسـماء بالسـوء ، مـما يشـير إلى قـوة ارتبـاط الألفـاظ بدلالاتهـا ، فيعطـي مـؤشراً قويـاً عـلى الدوافـع وراء بعـض الاعتقـادات المؤديـة إلى وجـود فكـرة اللامسـاس في حيـاة المجتمعـات والشـعوب ، فمـن ذلـك مـا جـاء في صحيـح مسـلم : (حَدَّثَنَـا أَبُـو بَكْـرِ بْـنُ أَبِي شَـيْبَةَ، حَدَّثَنَـا الْحَسَـنُ بْـنُ مُـوسَى، حَدَّثَنَـا حَـمَّادُ بْـنُ سَـلَمَةَ، عَـنْ عُبَيْـدِ اللـهِ، عَـنْ نَافِـعٍ، عَـنِ ابْـنِ عُمَـرَ: «أَنَّ ابْنَـةً لِعُمَـرَ كَانَـتْ يُقَـالُ لَهَـا عَاصِيَـةُ فَسَـمَّاهَا رَسُـولُ اللـهِ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ جَمِيلَـةَ) [16].

فغيّر النبي ﷺ اسم عَاصِيَة إلى جَمِيلَة ، وذلك لارتباط الاسم الأول بالعصيان الذي هو ضد الطاعة ، وقد جاءت الرسالة النبوية لتحمل الناس على الطاعة وليس المعصية . ومنه أيضاً ما جاء في الحديث : (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، فَحَدَّثَنِي: أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ» قَالَ: اسْمِي حَزْنٌ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ» قَالَ: مَا أَنَا بِمُغَيِّرٍ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي قَالَ ابْنُ المُسَيِّبِ: «فَمَا زَالَتْ فِينَا الحُزُونَةُ بَعْدُ»[17] .

ففي هذا الحديث طالب النبي ﷺ بتغير اسم حَزْن إلى سَهْل ، فلما رفض الرجل ، كانت في قومه الحزونة صفة ملازمة ، وهو أيضاً دليل على قوة ارتباط الألفاظ بدلالاتها ، والأشياء بمسمياتها . وهو يفسر في كثير من الأحوال جنوح الشعوب العربية إلى تغيير أسماء الأشخاص للتوافق مع الاعتقاد الذي يعتقدونه .

ثانياً :اللامساس بعامل الخوف :

1. النبيلة :

والنبيلة هي الميتة :يقولون في المثل السوداني (المضطر يأكل النبيلة) ، أي : المضطر يأكل الميتة ، فنجدهم يهربون من ذكر الميتة ويقفزون إلى لفظ آخر هو النبيلة ، وهو عكس المعنى الأول .

لأن النبل الذي يقصدونه ليس من (نبل) نبْلًا ونبالة بمعنى : عظم وَشرف ، و إنما هو بمعنى خسّ وقلت قيمته . جاء في المعجم : (وَمَال نبل: أَي خسيس.والنبل: النَّبِيل ، وَهُوَ من الأضداد. قَالَ الشَّاعِر :

(أفرح أَن أرزأ الْكِرَام وَأَن *** أورث ذودا شصائصا[18] نبْلًا)[19] .

يَعْنِي خساس المَال.

2. الأخضر :

لذي البشرة الداكنة أو المائلة للسواد، فنجدهم يقولون في وصف الشخص ذي البشرة الداكنة(أخضر) ، هروباً من ذكر السواد ، وربما كان ذلك بسبب ارتباط دلالة السواد عندهم بالشؤم ، وقد ارتبط السواد في المجتمع السوداني وبعض المجتمعات العربية بالأحزان ، حيث نجد كثيراً من النساء يرتدين السواد تعبيراً عن الحزن عند وفاة شخص عزيز، وربما يرددن بعض الكلمات من نحو(واسوادي) ، أو (يانهار أسود) .

3. تسمية الحُمّى (المبروكة) :

تلجأ بعض المجتمعات في السودان إلى تسمية الحُمّى (المبروكة) ، من باب التفاؤل وربما وجدت هذه التسمية كذلك في مجتمع مصر لأنهم كذلك يطلقون عليها المبروكة ، كما نجدهم يطلقون على**مرض الحصبة (حبوبة العيال) :** أي جدة الأطفال ، وهم بذلك يهربون من ذكر اسم المرض ، وقد رأيت في صغري كبار السن من الأجداد والجداتوهم حريصون كل الحرص أن لا يذكر الصبيان الحصبة (الحبوبة) باسمها الحقيقي خوفاً من تأثيرها، ظناً منهم أن ذلك سيتسبب في عدم التعافي من المرض أو تأخيره .

4ـ قولهم فلان بعافية:

يقصدون به : فلان مريض ، تفاؤلاً له بالعافية ، ومن المعلوم أن العافية عكس المرض ، فهم يطلقون عليه لفظ العافية تفاؤلاً له بذلك و هروباً من ذكر المرض ، فلعل ذكر المرض له تأثيره النفسي السلبي على المريض ، بينما ذكر العافية يبعث في نفسه التفاؤل ويجدد فيه الأملأَوْ يُخفف عنه ما يجد مِنَ التَّبَرُّمِ وَعَدَمِ الرِّضَا، واللفظ نفسه مستخدم بذات المعنى في اللهجة العربية المصرية ، ربما لعلاقة التجاور والاحتكاك بين الشعبين مما نتج عنه اشتراك في الكثير من العادات والخصائص اللهجية التي لحقت بلهجاتهم العربية .

5ـ قولهم : انتقل إلى جوار ربه ، أو لبّى نداء ربه:

بدلاً من ذكر كلمة (مات) ، فكما ذكرنا أن فكرة المحظور اللغوي أو اللامساس تنبع من نفور الشخص من ذكر أشياء يكرهها ، أو يحظر استعمالها ، أو يخاف منها والموت من أشدها لذلك نجدهم يهربون من ذكر الموت والتعبير عنه بعبارات مختلفة كالتي ذكرناها ، أو نحو قولهم : فاضت روحه ، والمصريون يقولون : (ربنا افتكره) ، وهو تعبير خاطئ يمس العقيدة لأننا إذا تأملنا معناه نجده يعني أن المولى عز وجل قد تذكره ، والتذكر عادة يأتي بعد النسيان ((وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)). [مريم ـ: 64] .

6ـ إطلاق لفظ شين ، أو شينة : للطفل الحسن الوجه :

كذلك نجد بعض السودانيين تحت تأثير اللامساس يميلون إلى استخدام بعض العبارات مع أطفالهم لا سيما حديثي الولادة ، فيقول أحدهم للطفل مثلا: هوي يا شين ، أو يا شينة ، بدلاً عن يا جميل ، أو جميلة ، وذلك خوفاً من أن يؤدي ذكر الجمال أو الصفات الحسنة إلى إصابة المولود بالعين أو الحسد ، وهو تماماً ما ذكرناه في أول حديثنا عن مفهوم اللامساس.

وكلمة (شين) المستعملة في العامية السودانية هي كلمة صحيحة فصيحة ، جاء في المصباح : (شَانَهُ شَيْنًا مِنْ بَابِ بَاعَ وَالشَّيْنُ خِلَافُ الزَّيْنِ وَفِي حَدِيثٍ «مَا شَانَهُ اللَّهُ بِشَيْبٍ»[20] .

والشعب المصري يستخدم المعنى نفسه في قالب لغوي مختلف ، فهم يقولون مثلاً : إيه الوحاشه دي ، ويريدون : الجمال مما يؤكد أ ن الاعتقاد واحد وحتى مع اختلاف الشعوب ، واختلاف الصيغ اللغوية التي تعبر عنه .

المطلب الثالث : اللامساس بعامل الحياء :

1ـ قضاء الحاجة :

فلان دخل الحمام ، أو دخل الأدب ، أو مشى الخلاء ، ولا يقولون : بال ، أو تغوط ، أو تبرّز مثلاً .

ويقولون : فلان ذهب لقطع الجمار ، بمعنى ذهب للاستجمار ، بدل عن ذكر لفظ البول أو التغوط . وهذا الاستخدام ليس مقصوراً على الشعب السوداني بل إن كثيراً من البلدان العربية تستخدم اللامساس في التعامل مع قضاء الحاجة ، فلذلك تتعدد أسماء الموضع الذي تُقضى فيه الحاجة ، فتارة كنيف أومرحاض ، وتارة دورة مياه أوالتواليت وَ تارة الْحمام فَلِكُل مِنْهَا بيئته الْخَاصَّة إِلَى جَانب تفاوتها فِي دَرَجَة التلطف واللامساس .

2. ألفاظ الغريزة الجنسية :

تنحطّ دلالة الكلمة فتدلّ مباشرة على ما يستقبح ذكره، كدلالتها الصّريحة على قذارة أو نجس، أو عضو تناسليّ، أو غريزة جنسيّة، فيكون ذلك إيذاناً بتركها ثمّ موتها، فيبحث المجتمع عن كلمة أخرى ليس فيها ذلك المعنى المباشر، أو يلجأ إلى الكناية، ثم تستخدم الكلمة، فتحمل مع كثرة الاستعمال ما تحملته سابقتها. ونجد المجتمع العربي يشعر بحرج شديد حين يريد التعبير عن الألفاظ المتعلقة بالناحية العاطفية أو الجنسية فتراه يتحايل على تلك الألفاظ المباشرة ويستعيض عنها بكنايات تعبر عن مقصودة ومراده دون تصريح ، والمجتمع السوداني لم يشذ عن محيطه العربي من هذه الناحية ، فنجدهم يستخدمون ألفاظاً على شاكلة قولهم : فلان مسكوه مع مره بالحرام ، يريدون : وُجد فلان يزني بامرأة

أو نحو قولهم : فلان خشّ على مرته ، بمعنى جامعها .

ونحن كذلك نجد بعض المجتمعات في الآونة الأخيرة تميل إلى استعمال المحظور اللغوي فيما يتعلق بأمر الجنس والغرائز ، فيطلقون كلمة الجنس على الزنى . فيقولون فلان مارس الجنس ، ولا يقولون جامع مثلاً .

3. الممنوعات والمشروبات الروحية :

يميل الناس إلى استخدام كلمة الممنوعات بدلاً عن الحشيش أو (البنقو)، فيقولون : فلان تاجر ممنوعات بدلاً من تاجر الحشيش وهو نوع من أنواع المخدرات ، بل من أشهرها ، فبسبب خطورة ذكر الكلمة وما يترتب على ذلك من مخاطر وأضرار ينفر الناس من التصريح باللفظ المباشر فيمتطون ظهر اللامساس ليصلوا إلى مبتغاهم في التعبير عن المعنى المراد . وكما أنهم عبّروا عن المخدرات بلفظ الممنوعات ، كذلك عّبروا عن الخمر بأنواعها بلفظ (المشروبات الروحية)، وهو تعبير ماكر أرادوا من خلاله دسّ السم في العسل لتحسين صورة الخمر فربطوا اللفظ المعبر عنها بالروح ليبرهنوا إلى شاربيها بأنها غذاء للروح وراحة لها بهدف جذبهم إليها ضمن مخطط الضلال و الإضلال الذي تتبناه بعض المنظمات والمجتمعات .

4. خفة اليد :

يقولون : فلان إيدو(يده) خفيفة ، أي لص ، هروباً من ذكر هذه الكلمة التي قد يؤدي التصريح بذكرها إلى اتهام من غير دليل قد لا تحمد عاقبته، لذلك يستخدمون الكناية في التعبير عن هذا المعنى هروباً من الاتهام المباشر بالسرقة لبشاعتها .

5. طول اللسان :

يقولون : فلان لسانه طويل ، بمعنى يكثر الحديث عن الآخرين ولا يترك الناس وشأنهم ، وطول اللسان كناية وليس لفاً صريحاً ، فكنّوا عن ذلك بطول اللسان حتى لا يذكرون كلمة نمّام أو يمشي بين الناس بالنميمة مثلاً ، لأن الموصوف بها قد يكره ذلك أو لا يقبل به لارتباط دلالة اللفظ بقبح الفعل .

6. طول اليد :

يعبر السودانيون عن الشخص السارق بعبارات التكنية وعدم التصريح باللفظ المباشر ، فيقولون مثلا: فلان إيدو طويلة ، و(الإيد) في اللهجة السودانية تعني اليد ، والمعنى أن فلاناً يده

طويلة ، وطول اليد كناية عن السرقة ، وهو أسلوب من أساليب اللامساس في اللغة العربية ، فتطلق هذه الكناية على السارق تجنباً للحرج الذي قد يثع في حالة التصريح

7ـ حرارة العين :

يكثر التعبير عند السودانيين بمختلف لهجاتهم من ذكر كلمة (فلان عينه حاره) ، ويقصدون بذلك الحاسد الذي يصيب الناس بالعين فيلحقهم الأذى بسبب عينه أو نظرته وعدم تبرّكه ، أو عدم تقديم المشيئة عند رؤية ما يسره ، وقد أمرنا رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام أن نقدم المشيئة حين نرى ما يسرنا أو يروق لنا ؛ لأن قول ما شاء الله يدفع ما بنفس الحاسد من قوة وتأثير خفيّ ، أو نيّة خبيثة ويذهب مافي العين من حرارة النظر وسخونة لهب الحسد .وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ يحذر فيها من خطورة العين ، منها : قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»[21] . و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَلَا بَرَّكْتَ، إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ، تَوَضَّأْ لَهُ»[22] .وكذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ، أَوْ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيُبَرِّكْهُ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»[23] .

فإطلاقهم لفظ (عينه حاره) ، هو محاولة منهم للتلطف في التعامل مع اللفظ ، وهروباً من ذكر كلمة الحسد ، فلا يقولون مثلا : فلان حاسد بلفظ صريح نفوراً من هذه الكلمة وتأثيرها في النقس من ضرر أو أذى ، وهو نوع من اللامساس استخدمته اللهجات العربية السودانية كما استخدمته العرب قبلها في أساليب تعبيرها عن كل شيء تخشى ضرره.

الخاتمة :

أحمد الله عز وجلّ أن وفقني وأعانني على كتابة هذا البحث حمداً يوافي نعمه وأشكره تعالى شكراً يجنبنا نقمه ، وأصلي وأسلم على نبيه محمد ﷺ إمام الهدى والهادي بإذن ربه إلى طريق مستقيم ، وبعد:

فهذا البحث كما دلّ عليه عنوانه ، قد تناول موضوع البحث:**اللامساسفي العاميات العربية السودانية(دراسة تحليلة)** . وقد اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث طريقة تقصي المفردة المستعملة بالرجوع إلى أصلها في معاجم اللغة العربية المعروفة ، و بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر العربي بالقدر الذي يفي بالغرض ويحقق المراد من البحث ،. وجاء البحث على ثلاثة مباحث تحتها عدد من المطالب، حيث تناول المبحث الأول مفهوم اللامساس ، لغة واصطلاحاً . وتناول المبحث الثاني : عوامل اللامساس ، أما المبحث الثالث ؛ فجاء دراسة تطبيقية تناول الباحث من خلالها نماذج لألفاظ اللامساس في اللهجات العربية السودانية المستعملة اليوم .

وجاءت الخاتمة على النحو الآتي:

النتائج :

بعد أن طوّف الباحث في أعماق مفردات اللامساس في العاميات العربية في السودان توصلت الدراسة إلى الآتي:

1. اهتمام اللغويين القدامى والمحدثين من العرب وغير العرب بموضوع الدلالة الذي من موضوعاته اللامساس دليل على أهمية علم الدلالة من بين فروع علوم اللغة ، وذلك لارتباطه بالقرآن الكريم الذي قامت الدراسات اللغوية من أجله ، وهو دليل قاطع على النقلة النوعية التي شهدتها الألفاظ العربية بعد ظهور الإسلام .
2. التزمت العاميات السودانية بأسلوب اللامساسبالعرف اللغوي الذي اعتادت عليه العرب في خطابها ولغتها وسعى القرآن الكريم به إلى مراتب الكمال اللغوي حتى تكون اللغة خالدة كخلود الرسالة التي نزلت بها .
3. يعد اللامساس وسيلة لاحترام الاخرين كما يعد وسيلة لاحترام الحالة النفسية للأفراد والمجتمعات بعدم التعرض للشتم أو المآخذ اللغوية.
4. اللامساس وسيلة من وسائل ثراء اللغة العربية وأحد أعمدة معجمها اللغوي إذا أحسن الناس استخدامه ، و هو دليل قاطع على أن اللغة العربية ليست جامدة كما يظن بعضهم بل هي مرنة وقابلة للتطور والتجديد.

التوصيات :

1. يوصي الباحث دارسي العلوم العربية والشرعية والباحثين بالوقوف على هذه الدراسة وما شابهها من الدراسات ، فهي قد تساعد اللغويين على معرفة تاريخ المفردة العربية وتطورها ، كما تكشف الغموض عن بعض المعاني والدلالات التي ربما شكلت التباساً في المفاهيم ، ومن ثم كانت سبباً في الخلاف اللغوي أو الشرعي بسبب اختلاف دلالة الكلمات .
2. تشجيع الدراسين على دراسة اللهجات العربية السودانية المتكلمة في أقاليم السودان المختلفة لثرائها بالمادة اللغوية ذات الجذور الصحيحة الفصيحة .
3. يوصي الباحث بالوقوف على الألفاظ المستخدمة في عاميتنا السودانية وربطها بأصولها العربية في اللغة الفصحى كخطوة للتقريب بين العاميات السودانية واللغة الفصيحة حتى لا تبعد اللهجات كثيراً عن أصولها وجذورها الفصيحة الصحيحة .
4. لمّا كان أعداء الإسلام يتربصون به الدوائر، ويحيكون الدسائس والمؤامرات بالفكر وبالتماس الثغرات والشبهات ، التي لا شك أن الفاظ اللغة العربية ومفرداتها هي أحد أهم هذه الأهداف ، لذلك يوصي الباحث بأن يهتم الباحثون في مستويات الدراسة المختلفة بتناول مثل هذه الموضوعات التي تعين على تجلية فهم الألفاظ و المعاني والدلالات في لهجاتهم العربية ، وتوجيهها نحو الوجهة الصحيحة حتى لا تنحرف بعيداً عن أصولها الفصيحة . وفي خاتمة هذا البحث أسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد خدمة لهذه اللغة الشريفة ، وخدمة كتابه الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وأن يثقل به موازيني يوم القيامة ، وان ينفع به الأمة العربية قاطبة ، والأمة الإسلامية بصفة خاصة إنه نعم المولى ونعم النصير ، وهو بالإجابة جدير ، وهو على كل شيء قدير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الهوامش:

(1) أبـو الفتـح عثـمان بـن جنـي : الخصائـص ،ج3، تحقيـق :عبـد الحكيـم بـن محمـد ،المكتبـة التوفيقيـة، القاهـرة ،الهيئةالمصريةالعامةللكتاب، ص 247 .

(2) أبـو نـصر إسـماعيل بـن حـماد الجوهـري الفـارابي (1407 هــ - 1987 م) :الصحـاح تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة ،ج 3 ، ط4، تحقيـق: أحمـد عبـد الغفـور عطـار ، بـيروت ، دار العلـم للملايـين، بـاب (مسـس) ، ص 978.

(3) مجـد الديـن أبي السـعادات المبـارك بـن محمـد بـن محمـد بـن محمـد ابـن عبـد الكريـم الشـيباني الجـزري ابـن الأثـير (1399هــ - 1979م) :النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر ،ج4 ، تحقيـق: طاهـر أحمـد الـزاوى - محمـود محمـد الطناحـي ، بيروت،المكتبـة العلميـة، بـاب (مسـس) ، ص 329.

(4) محمـد بـن مكـرم بـن على،أبـو الفضل،جـمال الديـن ابـن منظـور الأنصـاري الرويفعـى الإفريقـى (1414 هــ) : لسـان العـرب ، ج6،ط3 ، بـيروت ،دارصادر،فصـل (الميـم) ، ص 217.

(5) أحمـد بـن فـارس بـن زكريـاء القزوينـي الـرازي، أبـو الحسـين (1418هــ-1997م) : الصاحبـي في فقـه اللغـة العربيـة ومسـائلها وسـنن العـرب في كلامهـا ، ج1، ط1، بـيروت ، محمـد عـلي بيضـون ، ص200.

(6) عبـد الملـك بـن محمـد بـن إسـماعيل أبـو منصـور الثعالبـي (1422هــ - 2002م): فقـه اللغـة وسر العربيـة ،ج1، ط1،تحقيـق: عبـد الـرزاق المهـدي ،بـيروت ،إحيـاء الـتراث العـربي،ص276.

(7) رمضـان عبـد التـواب :فصـول في فقـه العربيـة (1420هــ ـ 1999م) ،ج1، القاهـرة ، مكتبـة الخانجـي، ص 345 .

(8) محمـود فهمـى حجـازى: علـم اللغـة العربيـة،ج1، القاهـرة ، دار غريـب للطباعـة والنـشر والتوزيـع،ص 16 .

(9) رمضـان عبـد التـواب :فصـول في فقـه العربيـة (1420هــ ـ 1999م) ،ج1، القاهـرة ، مكتبـة الخانجـي ، ص 345 .

(10) أبونصرإسـماعيلبنحمادالجوهريالفارابي (1407 هــ - 1987 م) : الصحاحتاجاللغةوصحاحالعربية ،ج2 ، ط4 ، تحقيـق: أحمدعبدالغفورعطـار ، بـيروت ، دارالعلمللملايـين ، بـاب [نفـر] .

(11) رمضـان عبـد التـواب :فصـول في فقـه العربيـة (1420هــ ـ 1999م) ،ج1، القاهـرة ، مكتبـة الخانجـي، ص : 345 .

(12) مجـد الديـن أبي طاهـر محمـد بـن يعقـوب الفـيروز آبـادى (1426 هــ - 2005 م) : القامـوس المحيـط ،ج1،ط8 ، تحقيـق: مكتـب تحقيـق الـتراث في مؤسسـة الرسـالة ،بـإشراف: محمـد نعيـم العرقسُـوسي، بـيروت ، مؤسسـة الرسـالة للطباعـة والنـشر والتوزيـع ، فصـل الـراء ، ص677.

(13) أبـو نـصر إسـماعيل بـن حـماد الجوهـري الفـارابي (1407 هــ - 1987 م) : الصحـاح تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة، ج2، ط4، تحقيـق: أحمـد عبـد الغفـور عطـار ، بـيروت ، دار العلـم للملايـين ، بـاب: [نفـر] ، ص 834 .

(14) أبـو بكـر محمـد بـن الحسـن بـن دريـد الأزدي (1987م) : جمهـرة اللغـة ، ج2 ، ط1،تحقيـق: رمـزي منـير بعلبـكي ، بـيروت ، دار العلـم للملايـين ص682 .

(15) أبـو الحسـن عـلي بـن إسـماعيل بـن سـيده المـرسي(1421 هــ - 2000 م) : المحكـم والمحيـط الأعظم، ج9 ،ط1، تحقيـق : عبـد الحميـد هنـداوي ، بـيروت ، دار الكتـب العلميـة ، بـاب مقلوبـه[ت ب ن]، ص503.

(16) مسـلم بـن الحجـاج أبي الحسـن القشـيري النيسـابوري : المسـند الصحيـح المختـصر بنقـل العـدل عـن العـدل إلى رسـول اللـه ﷺ ، ج3 ، تحقيـق :محمـد فـؤاد عبـد الباقـي ،بـيروت، دار إحيـاء الـتراث العـربي مـكان ، رقـم الحديـث : (2139) .

(17) محمـد بـن إسـماعيل أبـو عبداللـه البخـاري الجعفـي (1422هــ): الجامـع المسـند الصحيـح المختـصر مـن أمـور رسـول اللـه ﷺ وسـننه وأيامـه = صحيـح البخـاري ، ج8، ط1،تحقيق:محمـد زهـير بـن نـاصر النـاصر ،دار طـوق النجـاة (مصـورة عـن السـلطانية بإضافـة ترقيـم محمـد فـؤاد عبـد الباقـي)، رقـم الحديـث : (6193) .

(18) شَصائِصُ : شصت الناقة تشص شصاصا، أي: قل لبنُها جداً، فهي شَصُوصٌ، وهنّ شَصائِصُ .

(19) ابـن دريـد الأزدي (1987م) : جمهـرة اللغـة ، ج1، ط1، تحقيـق: رمـزي منـير بعلبـكي ،بـيروت ، دار العلـم للملايـين ، بـاب (ب ل ن)، ص 379 .

(20) أحمـد بـن محمـد بـن عـلي الفيومـي ثـم الحمويأبـو العبـاس (المتـوفى: نحـو 770هــ): المصبـاح المنـير في غريـب الـشرح الكبـير، ج1، بـيروت ، المكتبـة العلميـة ، بـاب (ش ي ن) ص 330 .

(21) مسـلم بـن الحجـاج أبـو الحسـن القشـيري النيسـابوري (المتـوفى: 261هــ) : المسـند الصحيـح المختصر بنقـل العـدل عـن العـدل إلى رسـول اللـه ﷺ ، ج1، تحقيـق : محمـد فـؤاد عبـد الباقـي ، بـيروت ، دار إحيـاء الـتراث العـربي ، الحديـث رقـم [2188]، ص1719 .

(22) مالـك بـن أنـس بـن مالـك بـن عامرالأصبحـي المـدني (1425 هــ - 2004 م):الموطـأ ،ج5 ، تحقيـق: محمـد مصطفـى الأعظمـي ،أبـو ظبـي ،مؤسسـة زايـد بـن سـلطان آل نهيـان للأعـمال الخيريـة والإنسـانية ، الحديـث رقـم [641] ، ص1372.

(23) أبـو عبـد اللـه أحمـد بـن محمـد بـن حنبـل بـن هـلال بـن أسـد الشـيباني (1421 هــ - 2001 م) : مسـند الإمـام أحمـد بـن حنبـل ، ج24، ط1، تحقيـق: شـعيب الأرنـؤوط - عـادل مرشـد، وآخـرون ، مؤسسـة الرسـالة، الحديـث رقـم [15700] ، ص 466 .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .
(1) ابـن دريـد الأزدي (1987م) : جمهـرة اللغـة ، ج1، ط1، تحقيـق: رمـزي منـير بعلبـكي ،بـيروت ، دار العلـم للملايـين .
(2) أبـو الحسـن عـلي بـن إسـماعيل بـن سـيده المـرسي(1421 هـ - 2000 م) : المحكـم والمحيـط الأعظم، ج9 ،ط1، تحقيـق : عبـد الحميـد هنـداوي ، بـيروت ، دار الكتـب العلميـة .
(3) أبـو الفتـح عثـمان بـن جنـي : الخصائـص ،ج3، تحقيـق :عبـد الحكيـم بـن محمـد ،المكتبـة التوفيقيـة، القاهـرة ،الهيئـة المصريـة العامـة للكتاب
(4) 4ـ أبـو بكـر محمـد بـن الحسـن بـن دريـد الأزدي (1987م) : جمهـرة اللغـة ، ج2 ، ط1،تحقيـق: رمـزي منـير بعلبـكي ، بـيروت ، دار العلـم للملايـين .
(5) أبـو عبـد اللـه أحمـد بـن محمـد بـن حنبـل بـن هـلال بـن أسـد الشـيباني (1421 هـ - 2001 م) : مسـند الإمـام أحمـد بـن حنبـل ، ج24، ط1، تحقيـق: شـعيب الأرنـؤوط - عـادل مرشـد، وآخـرون ، مؤسسـة الرسـالة .
(6) أبـو نـصر إسـماعيل بـن حـماد الجوهـري الفـارابي (1407 هـ - 1987 م) : الصحـاح تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة ، ج2، ط4، تحقيـق: أحمـد عبـد الغفـور عطـار ، بـيروت ، دار العلـم للملايـين .
(7) أبـو نـصر إسـماعيل بـن حـماد الجوهـري الفـارابي (1407 هـ - 1987 م) : الصحـاح تـاج اللغـة و صحـاح العربيـة ،ج2 ، ط4 ، تحقيـق: أحمـد عبدالغفـور عطـار ، بـيروت ، دار العلـم للملايـين .
(8) أحمـد بـن فـارس بـن زكريـاء القزوينـي الـرازي، أبـو الحسـين (1418هـ-1997م) : الصاحبـي في فقـه اللغـة العربيـة ومسـائلها وسـنن العـرب في كلامهـا ، ج1، ط1، بـيروت ، محمـد عـلي بيضـون .
(9) أحمـد بـن محمـد بـن عـلي الفيومـي ثـم الحمويأبـو العبـاس (المتـوفى: نحـو 770هـ): المصبـاح المنـير في غريـب الـشرح الكبـير، ج1، بـيروت ، المكتبـة العلميـة.
(10) رمضان عبد التواب :فصول في فقه العربية (1420هـ ـ 1999م) ،ج1، القاهرة ، مكتبة الخانجي .
(11) عبـد الملـك بـن محمـد بـن إسـماعيل أبـو منصـور الثعالبـي (1422هـ - 2002م): فقـه اللغـة وسر العربيـة ،ج1، ط1،تحقيـق: عبـد الـرزاق المهـدي ،بـيروت ،إحيـاء الـتراث العـربي .
(12) مالـك بـن أنـس بـن مالـك بـن عامرالأصبحـي المـدني (1425 هـ - 2004 م):الموطـأ ،ج5 ، تحقيق: محمد مصطفـى الأعظمـي ،أبـو ظبـي ،مؤسسـة زايـد بـن سـلطان آل نهيـان للأعـمال الخيرية والإنسـانية.
(13) مجـد الديـن أبي السـعادات المبـارك بـن محمـد بـن محمـد بـن محمـد ابـن عبـد الكريـم الشـيباني الجـزري ابـن الأثـير (1399هـ - 1979م) :النهايـة في غريـب الحديـث والأثـر ،ج4 ، تحقيـق: طاهـر أحمـد الـزاوى - محمـود محمـد الطناحـي ، بيروت،المكتبـة العلميـة .
(14) مجـد الديـن أبي طاهـر محمـد بـن يعقـوب الفـيروز آبـادى (1426 هـ - 2005 م) : القامـوس المحيـط،ج1،ط8 ، تحقيـق: مكتـب تحقيـق الـتراث في مؤسسـة الرسـالة ،بـإشراف: محمـد نعيـم العرقسُـوسي، بـيروت ، مؤسسـة الرسـالة للطباعـة والنـشر والتوزيـع .

(15) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (1422هـ): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، ج8، ط1،تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

(16) محمد بن مكرم بن على، أبوالفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (1414 هـ) : لسان العرب ، ج6،ط3 ، بيروت ،دارصادر .

(17) محمود فهمى حجازى: علم اللغة العربية،ج1، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

(18) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، ج1، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

(19) مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، ج3 ، تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ،بيروت، دار إحياء التراث العربي مكان .